اعتمادها لا تقوى على منع النفس فجرى معها النفس وجرى النفس مع الحروف
مما يضعفها ومثل للمجهورة بققق وللمهموسة بككك فانك اذا قلت
ققق وجدت النفس محصورا لا تحس معه بشيء منه واذا قلت ككك
وجدت النفس جاريا مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا بذلك
لانه اذا ظهر لك تباين القسمين في الحرفين المتقاربين وهما القاف
والكاف فكانه في المتباعدين ابين وقال المص في شرح المفصل انما سميت
المجهورة مجهورة من قولهم جهرت الشيء اذا اعلنته وذلك لانه لما امتنع
النفس ان يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها وسمي
قسيمها مهموسا اخذا من الهمس الذي هو الاخفا لانه لما جرى النفس معها
لم يقو التصويت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت
بها نوع خفا لانقسام النفس عند النطق بها هذا قول المتقدمين.
وخالف بعض المتاخرين فجعل الضاد والظا والذال والزاي والعين و
الغين واليا من المهموسة وجعل الكاف والتا من المجهورة لان الكاف
والتا من الحروف الشديدة ورأى ان الشدة تاكد الجهر وذكر في الشرح
المنسوب الى المص انه لو قال اي هذا البعض في الضاد الى اخرها
انها بين المجهورة والمهموسة لكان اقرب مع ان الضاد بعيد عن الهمس
اما جعله الكاف والتا من المجهورة فبعيد وليس الشدة تاكيد الجهر وانما
الشدة انحصار جري الصوت عند الاسكان والجهر انحصار جري النفس
مع تحركه كما تقدم فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف و
التا وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والعين فظهر الفرق
بينهما. **ومنها الشديدة والرخوة وما بينهما** والحروف الشديدة حروف
ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها فلا يجري وهي ثمانية
احرف يجمعها اجدك قطبت ومعنى قطبت من قطب الشراب بالماء وهو

بعق

بمعنى القطوب بمعنى العبوس والحروف الرخوة بخلاف الحروف الشديدة
فهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها وما بينهما اي ما بين
الشديدة والرخوة حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجري المذكور
وهي ثمانية احرف يجمعها قولك لم يروعنا وعلم من ذلك ان الرخوة
ثلاثة عشر حرفا وسميت الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة
التي هي القوة لان الصوت لما انحصر في مخرجه فلم يجر اشتد اي امتنع
قبوله للتليين لان الصوت اذا جرى في مخرجه اشبه حروف اللين
ومثلوا لها بالحج فانك لو وقفت على قولك الحج وجدت صوتك محصورا
راكدا حتى لو رمت مد صوتك لم يمكنك ذلك والرخوة ماخوذة من
الرخاوة التي هي اللين لقبوله التطويل بجري الصوت في مخرجه عند
النطق فانك لو وقفت على قولك جو وجدت صوتك الطش وهو
المطر الضعيف وجدت الشين جاريا بعدها اي شئت ثم حقق تباينها
بحروف متقاربة احدها شديدة وثانيها رخوة وثالثها ما بينهما
وهو الجيم والشين واللام وقدرها سواكن لتبين انحصار الصوت
في مخرجه او جريه او ما بينهما بخلاف ما تقدم فانه في التحريك ابين
ومنها المطبقة والمنفتحة ومنها المستعلية والمنخفضة والحروف
المطبقة ما ينطبق اللسان معه على الحنك الاعلى فينحصر الصوت
بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد
والطا والظا وهي في الحقيقة اسم مفعول متجوز فيه لان المطبق
انما هو اللسان والحنك واما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل
مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثله كثير في اللغة والمنفتحة
ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك
بل يكون بها بين اللسان والحنك منفتحا والكلام في المنفتحة في التسمية